Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويكون هذا العالم تكراراً لعصر إهدار القيم الروحية القديم ، فالمسيح يصلب لدى سيتول والحسين يستشهد لدى السياب ، وعلى حين تداخل سيتول صورها في تلاحم فني ، عبر تجميعها الأشتات المتفرقة في بناء عضوي شديد التماسك ، يتوسل السياب بحيلة يغطي بها افتقاده لهذه القدرة ، فيستجلب صورة القاص الشعبي « تعبان بن عيسى » يقص في الحاضر مصرع الحسين في الماضي ، وهو ـ تعبان بن عيسى ـ عارٍ من حضارة العصر ، بل إن حضارة العصر قد قامت على تجريده من آدميته ، هذه الحضارة المدانة التي ترتقي منحدرة في سلم التطور :

لا عليك السلام يا عَصْرَ تعبانَ بن عيسى . . وهنْتَ بين العهود
أنت أيتمت كلَّ روحٍ من الماضي . . وسَوَّدْتَ آلةً . . من حديد
تسكبُ السُّمَّ واللظى . . لا حليبَ الأم . . أو رحمةَ الأب المفقود
سُلَّمٌ في الحضيض أعلاه . . . مرقاه انخفاض . . وإن بدا كالصعود

ويأتي أخيراً بشواهده على انخفاض العصر وترديه ، برموز من عنده ومن سيتول . . مثل فوكاي كاتب البعثة اليسوعية في هيروشيما ، والمسيح المهجور . وانهيار الإنسان كما تنهار اسطوانات المعابد وأعمدتها ، ولعلّه يريد العمود الطوطمي السيتولي ، الذي قام لا انهار :

حدقت منه في السورى مقلتا فوكاي . . تستشرفان أيام هود
والمسيح المبيع بخسا . . بما لو بيع لحما . . لناء عن تسديد
هكذا قد أُسَفٌّ من نفسه الإنسان . . وانهار كانهيار العمود !
والذي حارت البرية فيه . . بالتآويلِ . . كائنٌ ذو نقود